

تفسير سورة نوح ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبّرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا انزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكراهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:20

توقفنا في سورة نوح عليه الصلوة والسلام عند قول الله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا اه تأملوا كيف انتقل من التفكير في ايات الانفس الى ايات الافق - 00:00:40

سنرיהם اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق وبعد ان آذ ذكرهم بمراحل تطور الانسان في بطن امه. قال الله تعالى عن نبي نوح ما لكم لا ترجون - 00:00:58

وقارا وقد خلقكم اطوارا وهذه اية في نفس الانسان انتقل الى التفكير في ايات الكون ايات الافق قال الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وخلق السماوات اية عظيمة - 00:01:14

تدل على عظمته الله وقدرته وجبروته جل وعلا كيف رفع هذا السقف الكبير الواسع بغير عمد قد يقول قائل هنا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا؟ هل نحن نرى السماوات السبع باعيننا - 00:01:34

الصحيح ان هذه السماء التي فوقنا هي السماء الدنيا وما نرى باقي السماوات معنى قوله الم تروا هذه الرؤيا القلبية كما قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل - 00:01:55

الم تر كيف فعل ربك بعد ما رأينا هذا باعيننا ولا النبي صلى الله عليه وسلم رأى هذا بعينه ولكن هذى في القرآن تسمى رؤية قلبية لأن خبر الله تعالى يقين وإذا أخبرنا بشيء كاننا نراه باعيننا - 00:02:12

ولهذا الله يقول اه او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانت رتفقا ففتقدناما فايضا هذا ما رأاه الكفار ما رأاه الناس باعينهم ولهذا الله تعالى يقول ما اشهدتم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم - 00:02:31

الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا بباقة يعني طبقة فوق طبقة كل سماء فوق الاخر ثم ذكر الاية التي في السماء قال وجعل القمر فيه - 00:02:50

ان نورا والقمر يعني هو في السماء الدنيا ويعني ما دام انه في السماء الدنيا وبباقي السماوات يعني فوق السماوات اه الدنيا او في فوق السماء الدنيا فكان القمر فيه جميعا. فقال وجعل القمر فيه نورا - 00:03:11

تأمل كيف جعل القمر مجرد نور نورا ثم قال وجعل الشمس سراجا. سراج يعني مصباحا مضينا. كما قال الله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فيها الحرارة الشديدة والنور وهذا به تتم الحياة على وجه الارض. آهنا - 00:03:31

في الحقيقة الاخوة الاخوات لا ينبغي للمسلم ان يستعجل في تفسير هذه الاية بالتفسيـر العلمي اليـوم كما يقولون ان القمر يعكس اه ضوء الشمس ولذلك الله تعالى سمـاه نورا. لكن الشمس قال عن - 00:03:50

انا سراجا. هذا وان كان في الظاهر آه قد يستدل بهذه الاية. لكن هذه مجرد نظرية ليست حقيقة علمية ثابتة مئة بالمئة ولا نستغرب من هذا الكلام فمثل هذه النظريـات لا ينبغي ان يفسـر بها كلام الله جـل وـعلا - 00:04:07

بل ظاهر القرآن ان القمر فيه نور من نفسه كما قال الله تعالى وجعلنا اللـيل والنهار اـيتـين فـمـحـونـا اـيـةـ اللـيلـ جاءـ عنـ بعضـ الصـاحـبةـ

رضي الله عنهم كما اذكر عن علي رضي الله عنه قال كان القمر مشتعلًا كالشمس. فاطفأ الله نوره - [00:04:31](#)

يعني فاصبح كما نرى الان فاذا آآ وجعل القمر فيهن نورا الظاهر ان هذا النور من نفس القمر والله اعلم لكن اخف من الشمس. وهذا من لطف الله تعالى بعباده - [00:04:51](#)

كيف ان الليل بظلماته الدامس جعل الله تعالى فيه نورا خافتًا آآ هكذا يعني يجعل في نفس الانسان شيئا من الناس بدل ان يعيش في ظلام دامس في وحشة الليل. فهذا من لطف الله تعالى - [00:05:07](#)

يعني كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فيستدل به على يعني الشهور الحساب قال وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. ثم ايضا عاد الى التأمل في اه ايات الانفس - [00:05:27](#)

دليل اخر على قدرة الله تعالى وتوحيده وعلىبعث. قال والله ابتك من الارض نباتا اه تأمل كيف شبه نشأة الانسان من الارض النبات الذي ينبت من الارض والله ابتك من الارض نباتا. لان الله خلقنا من الارض. والله ابتك من الارض نباتا - [00:05:47](#)

يعني ابتك من الارض فنبتم نباتا اه فهذا فيه اه استجابة اه المخلوقات اه امر الله تعالى الكوني. يعني ما قال والله ابتك من الارض ان بات بل باتا في تقدير الكلام ابتك هذا فعل الله تعالى فنبتم نباتا - [00:06:10](#)

بقدرتة واستجاب الخلق واستجاب الانسان لقدرة الله تعالى ثم يعيدهم فيها في قبوركم اخراج ليوم القيمة للبعث.

ويخرجكم اخراجا فمنها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم تارة اخرى. ثم يوجه آآ الانظار الى الارض التي - [00:06:32](#)

اه نعيش عليها قال والله جعل لكم الارض بساطا. هكذا مبسوطة. قال لتسلكوا منها سبلًا فجاجا. يعني طرقا فجاجا واسعة هكذا الله تعالى بسط الارض ومهدها وجعل في هذه الطرق. حتى بين الجبال هناك شعاب واودية. فيستطيع الناس ان - [00:06:57](#)

ينتقل من اقليم الى اقليم فهذا كله من رحمة الله تعالى وجعل هذه الارض صالحة للعيش. امام هذه الايات آآ العظيمة التي تدل على قدرة الله تعالى ونعمته على عباده - [00:07:19](#)

الانسان ما له الا ان يشكر الله تعالى ويوحد الله ويعبده وحده جل وعلا. لكن هؤلاء قوم نوح في المقابل ماذا كان جوابهم؟ قال الله تعالى قال نوح الرب انهم عصواني. واتبعوا من لم يزده ما له وولده - [00:07:34](#)

الاخسارا. قال نوح يشتكي الى ربه يشتكي الى احد من الخلق قال نوح ربى انهم عصواني. والانسان اذا حصى الرسول ولم يتبع الرسول لابد ان يتبع متبعا اخر ان هواه - [00:07:54](#)

او صاحب سيء وهكذا والانسان اذا ترك عبادة الله لابد ان يتأنه قلبه لغير الله. يتبع قلبه لمخلوق من الاولياء لملك لشجر لحجر يتبع قلبه الدنيا والشهوات فنفسك ان لم تشغلي بالخير شغلتك بالشر. ان لم تعبد الله تعبدت لغير الله. ان لم تتذلل لله - [00:08:15](#)

تذلل لغير الله. ان لم تتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ستتبع هواك ولهذا قال انهم عصواني تعلقت قلوبهم بماذا؟ او اتبعوا من؟ قالوا واتبعوا من لم يزده ما له وولده الا خسارا. تأملوا في هذا الوصف - [00:08:45](#)

واتبعوا من لم يزده ما له وولده الا خسارا. يعني اتبعوا ابناء الدنيا الذين اغتروا بالاولاد والاموال ولكن ما زادتهم اموالهم ولا اولادهم الا خسارا. خسارة الخسارة الحقيقة بعد عن الله. يعيشون في الدنيا - [00:09:03](#)

يشركون بالله ويعصون الله. يعيشون بعيدين عن الله. يعيشون في الشقاء والهم والمشاكل. في هذه الدنيا ونستفيد من هذه الاية عبرة عظيمة ايها ان آآ تدخل في مثل هذه الصفة. من لم يزده ما له وولده الا خسارا - [00:09:24](#)

احذر من ان يكون اولادك ومالك سببا في خسارتكم في الدنيا والآخرة. كيف ذلك؟ كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. هذا الخسران ولذلك قال ومن يفعل ذلك فاوئلك هم الخاسرون - [00:09:47](#)

فالانسان اه ينبغي ان يأخذ ماله من الحال ويصرفه في ما اباحه الله تعالى له. ويشكر نعمة الله اه بمال على طاعة الله وينفق ما له على الفقراء والمساكين على المحتاجين. فيزيده ما له قربا من الله تعالى وفوزا - [00:10:06](#)

كذلك اولاده يربىهم على التقوى والصلاح. يا الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. فاذا ربىت اولادك منذ الصغر على القرآن وعلى الصلاح. غدا اولادك يعينونك على طاعة الله - [00:10:29](#)

يزيرونك قريبا من الله بدل ان اه تعيش حياة الشقاء. كم من اه الاباء والامهات الان يشتكون من اولادهم؟ لماذا؟ لأنهم نسوا اولادهم
وهم صغار ما ربوا على التقوى والصلاح - 00:10:46

وربوا على العادة التي ينشأون عليها. من اللهو واللعب والمعاصي والشهوات. ثم اذا كبر الولد وكبرت البنت لا تسمع كلام ابويها في
طاعة الله تعالى. وربما يسبب مشاكل ويأتي ابوالده الى آآ - 00:11:03

مراكز الشرطة ومشاكل وهكذا والعياذ بالله. فيزيد مال وولده خسارا في الدنيا الله تعالى يقول عن المنافقين فلا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم. انما ي يريد الله ليعدبهم بها في الحياة الدنيا والعياذ بالله. اما - 00:11:23

المؤمن يدعو بما يدعوه عباد الله عباد الرحمن آآ والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
قال واتبعوا من لم يزده ما له وولده الا خسارا. ولم يكتفوا يعني الضلال في انفسهم - 00:11:42

بل يعني اضلوا غيرهم. قال ومكرروا مكررا ومكرروا مكررا تأمل مقل كبيرة بل قال كباره هذا مبالغة. مكر في غاية الكبر متناهيا في
الكبر. ثم بين الله تعالى لنا هذا المكر فقال - 00:12:05

وقالوا لا تذرن الهتكم لا تتركوا الهتكم لاجل نوح عليه الصلاة والسلام ثم تأمل كيف يزينون عبادة الالهة والتمسك بعبادتها قال ولا
تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسري - 00:12:23

اما الكيف يسمون هذه الالية باسمائها حتى اه يبعث هذا في قلوب الاتباع تعظيم الالهة ويذكرون حقيقة هذه الالهة لتذرن ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وهذه الاسماء الخمسة - 00:12:44

اسماء رجال صالحين من قوم نوح كما قال ابن عباس رضي الله عنهمما قال اه صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد
قال اما ود فكانت لي كلب قبيلة كلب يعني بدومة الجندي واما سواع فكانت لهذيل وهكذا ذكر هذه الاصنام - 00:13:06

ثم قال فلما هلكوا يعني كما جاء في الرواية الاخرى قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى
قومهم ان انسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم - 00:13:28

قال ففعلوا فلم تعبد فلما او حتى اذا هلك اولئك وتتسخ العلم عبدت. تم كيف الشيطان يأتيهم يزين لهم الشرك يا ايها الذين امنوا لا
تبعوا خطوات الشيطان. قال لهم - 00:13:46

اصنعوا تماثيل لهؤلاء الصالحين الذين ماتوا. لماذا اذا رأيتم صور لهؤلاء الصالحين تتنشطون على عبادة الله تعالى. ففعلوا ولم تعبد
حتى اذا هلك اولئك يعني ذهب هذا الجيل وتتسخ العلم - 00:14:04

نسي العلم عبدت جاء الشيطان لمن بعدهم وزين لهم ان اباءكم كانوا اذا ارادوا حاجة سألوا هؤلاء اذا ارادوا القرب من الله سأله هؤلاء
ان يقربوهم الى الله اذا ارادوا شفاء رزقا مطرا يسألون هؤلاء فهو لاء آآ لهم مقام عالي عند الله وهم يشفعون لكم ويأتون لكم بالحوائج
- 00:14:22

وكشف الكربات وقضاء الحاجات فعبدت فكان اول شرك على وجه الارض بسبب الغلو في الصالحين فهذا فيه عبرة عظيمة هذى الاية
والله فيها عبرة عظيمة لل المسلمين في زماننا كم من القبور والاضرحة الموجودة في بلاد المسلمين يذهبون اليها في بعض المناسبات
والمواسم بالمالايين يجتمعون عند هذه - 00:14:46

قبور ويطوفون حولها ويقدمون لها القرابين اه يستغثون باصحابها هذا كله من الشرك بالله جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احدا. ونحن الحمد لله ما نكفر المسلمين - 00:15:13

مثل هذه الافعال لجهلهم اه يعني كثير من هؤلاء قد يكون عنده جهل ولا يعرف الحق ويزين له الضلال الباطل والشرك. يقولون هذا
ليس بشرك هذا توسل بالصالحين هذا تعظيم الصالحين. ويقع الشرك والعياذ بالله - 00:15:32

لكن الحمد لله يعني هؤلاء يحتاجون منا ان ندعوه الى الله تعالى ان نبين لهم الحق وينبغي على الدعاء الى الله تعالى ان يهتموا
بتوحيد الله تعالى ان يحرصوا على الدعوة الى توحيد الله تعالى - 00:15:52

فاما انتشرت الدعوة دعوة التوحيد ذهبت هذه الخرافات والشركيات. فنسأل الله تعالى ان يهدي ضال المسلمين الى التوحيد الخالص

اٰللہ الدین الخالص لماذا تذهب الى غير الله وتدعوه غير الله - 00:16:10

هذا بشر مثلك مخلوق مثلك ولو كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا الله تعالى قريب. اذا سألك عبادي عنی فاني قریب اجیب دعوة الداعي اذا دعان. فلماذا تجعل بينك وبين الله واسطة - 00:16:26

ادع الله تعالى مباشرة الله تعالى ارحم بك من الوالدة بولدها ارحم بك من نفسك انت بنفسك فما عليك الا ان تتضرع له وتنكسر له جل وعلا. اذا اول اه شرك وقع في الارض كان بسبب الغلو في الصالحين. وذلك النبي - 00:16:42

صلى الله عليه وسلم حذرنا من هذه الفتنة حتى في سياق الموت كان النبي صلی الله عليه وسلم يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا - 00:17:02

فهذه فتنۃ عظيمة اه ابتلي بها المسلمين في زماننا لكن نسأل الله تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربیع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعین - 00:17:15

- 00:17:35